مقدمة

لا مراء في أن كل شخص على وجه الأرض يحب النجاح، كما يحب أن يكون متفوقاً على أقرانه وزملائه فيها، وهذه سنة الله في خلقه.

وليس النجاح فقط في الحصول على درجات تامة في الاختبارات، والحصول على الشهرة العريضة والصيت الذائع على طول البلاد وعرضها، والحصول على منحة أو بعثة دراسية خارج البلاد أو داخلها، ولا في الحصول على مبالغ طائلة من الأموال. بل إن النجاح الحقيقي هو شعور ذاتي داخلي بتحقيق ما يصبو إليه الإنسان من خير، وزيادة الثقة بالنفس، وتنمية القدرات الذاتية الكامنة، وتطوير المهارات، والاستخدام الأمثل للوقت والأدوات المتاحة والمتوفرة للجميع، بحيث يشعر الإنسان بالتفوق الفعلي والنجاح الحقيقي، وإنه المهارة في تحقيق ما تصبو إليه من آمال، وتطوير ما لديك من ملكات.

إن أشقى الأشقياء، وأتعس التعساء هو الذي حرم نفسه من كافة الخيارات المتوفرة له للنجاح في هذه الحياة. ولا بد من توفر المواهب والإمكانات لتحقيق المزيد من الأحلام والطموحات والآمال الواسعة العريضة. وإن الثروة الذاتية التي حباك الله بها في شخصيتك، وعقلك، وفكرك، وطاقتك ومواهبك الخاصة هي خير رصيد يمكنك استغلاله والإفادة منه لتحقيق أعلى مستويات النجاح التي تريدها في حياتك.

ولا غرو أن "الثقافة" العامة، أو التعليم الرصين هو أحد الأرصدة الكبيرة التي يمكن أن تسخِّرها للنجاح في الحياة بشكل عام، بغضِّ النظر عمَّا إذا كانت هذه الثقافة رسمية أو خاصة فردية، إذ أن الثقافة ومستوى التعليم والنضج الفكري قد تفتح أبواباً كثيرة كانت موصدةً في الأصل. وحتى إذا لم يستخدم الفرد الشهادة الجامعية، أو أي شهادة غيرها، التي حصل عليها، فسيمكنه استخدام العلاقات الاجتماعية التي حصل عليها ونمَّاها ووطَّدها أثناء مختلف مراحل حياته مع الأشخاص الذين التقى بهم على مقاعد الدراسة، أو الأساتذة الذين درَّسُوه، أو غيرهم.

وهذا يعني أنه يجب على الطالب أن يلتحق بأفضل المدارس والمعاهد والكليات والجامعات التي يمكن أن يلتحق بها. فقد يتيح هذا أولاً الحصول على فرصة تعليمية متميزة، وكذلك يتيح التعامل مع كثير من الأفراد الناجحين المتميزين أيضاً من أساتذة وطلاب. وعلاوة على ذلك، فإن سمعة المدرسة التي يتخرج منها الطالب ستمشي معه في كافة مراحل حياته بعد ذلك.

وبعد اختيار المدرسة، أو المعهد، أو الكلية أو الجامعة، احرص أن تبذل قصارى جهدك في العمل الدؤوب. لا تهملْ واجباً، ولا تضعْ وقتاً، ولا تجالسْ عاطلاً، ولا تسامرْ ثرثاراً، ولا تجلسْ لتتفرج على التلفاز أو الفيديو أو القنوات الفضائية الساعات الطويلة، لأن ذلك ليس في صالحك من شيء.

النجاح، كما سنبين لك، هو عادةٌ من العادات الحميدة الهامة والأساسية التي يجب تطويرها وتنميتها وتحسينها بشكل مستمر. فالموهبة وحدها لا تكفي للنجاح. وإذا كان النجاح مئة جزء، فالموهبة هي جزء واحدٌ فقط، أو أقلُّ،

من تلك المئة. فاحرصْ على ما ينفعك، واستغل إمكاناتك الكامنة، وطوِّرْ قدراتك بالشكل الذي يفيدك حالاً ومستقبلاً. وإن تأسيس هذه العادة الحميدة أثناء الدراسة سيساعدك قطعاً على أن تبقى معك وتلازمك خلال بقية سنوات حياتك.

ولعلَّ الهدف الأساسي من هذا الكتاب هو توفير الأدوات التي تساعدك على تشكيل العادات الحميدة والنافعة لاستغلالها لاحقاً في حياتك كلها. ورحم الله القائل:

ومَنْ لم يذُقْ مُرَّ التعلُّم ساعةً
تجرَّعَ ذُلَّ الجهل طول حياته
ومن فاته التعليمُ وقت شبابه
فكبِّرْ عليه أربعاً لوفاته

وإني أهنئك مجدداً لاختيارك هذا الكتاب، وقراءته، وتطبيق ما فيه إذا أردت النجاح في الدراسة خاصة، وفي مختلف مناحي الحياة عامة.

* * *

الصفحة اليومية

هذه صفحة يجب أن تقرأها يومياً، إذا أمكن، أو تعلّقها أمامك على الجدار الذي تراه وأنت جالسٌ تذاكر، أو في مكتبك، أو مكتبتك، أو في لوحة الإعلانات المدرسية لينتفع منها الجميع.

❖ إنني بضاعة نادرة وثمينة، بفضل الله وتوفيقه، وإنني متميزٌ تماماً في الكون بأسره. وإنني إحدى معجزات الله سبحانه وتعالى التي تمشي على الأرض. وإن لدي من الطاقات الكامنة والقدرات المخبوءة ما لا حصر له. وإنني واثقٌ من قدراتي وإمكاناتي وأهدافي وطموحاتي إلى حد كبير. وإنني جديرٌ بهذه الثقة، فأنا أهمُّ شخصٍ على وجه الأرض... تقريباً...

❖ أنا اليوم طالبٌ ناجحٌ وموفق. لقد أنتج جسمي البارحة آلاف الخلايا التي تمنحني، بفضل الله وتوفيقه، كل تميزٍ لازمٍ للحياة. إنني ولدتُ اليوم، وأولد مع كل فجر جديد، بطاقات جديدة، وقدرات كامنة يجب أن أفجرها وأستفيد منها في حياتي، وأشكر الله عليها.

❖ سأبذل اليوم قصارى جهدي لتحقيق أفضل ما أستطيع. وسأستخدم كافة الإمكانات والمواهب والقدرات التي حباني الله بها، وسأستفيد من قراءة هذا الكتاب، ومن كل علمٍ تعلمته حتى الآن، وسأبدأ يومي بنجاحٍ، وسأختمه،

بعون الله بنجاح. وإنني أحقق أهدافي مع كل يوم يمرُّ من حياتي، وإنني أرجو الله أن يعينني على تحقيق آمالي وطموحاتي جميعها فيما يرضيه ويسعدني في الدارين.

❖ إنني أعمل كل ما هو إيجابي ومفيد، وأنا سعيد بهذا تماماً، كما أني أقبل الآخرين على ما هُمْ عليه. وإني سأسعى للاستفادة من كل ثانية من هذا اليوم، ومن كل يوم من أيام هذه الحياة.

❖ سأسعى لإنجاز كل عمل، أو واجب بحماس، وصدق، وإخلاص وسعادة ورضى وقبول، وكأنه الواجب الوحيد الذي يجب عليَّ أن أقوم به.

❖ إنني متعطش اليوم إلى المعرفة أكثر من الأمس، وسأكون متعطشاً للمعرفة غداً أكثر من تحمسي لها اليوم، وهذا عهدٌ أقطعه على نفسي.

❖ إن أهدافي واضحة في هذه الحياة... فلا إله إلا الله رايتنا، وغايتنا، وحبُّه سبيلُنا، وطاعته دَيْدَنُنَا، والموتُ على الإيمان، وحُسْنُ الختام أقصى أمانينا. وسأسعى جاهداً لتحقيق هذه الأهداف.

❖ سأبتسم للصعاب عندما تواجهني، وأضحك من الإفلاس عندما يمرُّ بي، فإني أحدُ أفضل الطلاب في هذا العصر.

إذا كانت هذه هي الآمال، فالطريق إلى تحقيقها محفوفة بالسهر، والتعب، والبذل، والتضحية، والصبر ولكنها تتوج بالنصر والسعادة والهناء.

* * *